

فقر

# الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان

عبد الغني بن اسماعيل النابلسي

الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان

عبد الغني بن اسماعيل النابلسي

في ملك العبد الفقير محمد شريف فاتح بيت الله الحرام عفي عنه

في احكام النسيان

قرأها الحقير احمد عبد الغفور عطار
من اهل مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان، وطبعه على النسيان، وعلم آدم
الاسماء، وقال في حقه فنسي ولم نجد له عزما، حتى قيل ان النسيان
من كمال الخلقة، لان الحادث الناسي تداعى القديم الحافظ حقه،
وصلى الله على سيدنا وسندنا محمد الذي فاق البرية نوعا
وجنسا، وقد قال الله تعالى عليه خطابا له سنقرئك فلا تنسى،
ويجوز في حقه عليه الصلاة والسلام الاتمان الاكملان، ما يجوز
في حق غيره من السهو والنسيان، ورضي الله تعالى عن جميع الاصحاب،
وسائر اتباعه بالاحشا واحزابه، ما حفظ حافظ ونسي ناسي،
ومتع الله تعالى بالجمعه قومي وناسي، اما بعد فيقول شيخنا
الامام، الكامل الصدر المتقدم الهمام، فريد العصر، ووحيد
الدهر، عمدة العلماء الراسخين، وقدوة البلغاء المحققين،
مولانا وسيدنا الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسمعيل النابلسي
الحنفي نفعنا الله تعالى بعلومه المنيفة هذا كتاب صنفته
بالعجلة عقب قدومي من الحج الشريف، والقافلة المصرية على
جناح السفر من غير امهال ولا تسويف، جوابا لسؤال
ورد علي في مصر المحروسة، ذات الربوع المانوسة، عن
النسيان، الذي يعرض او يغلب في بعض الاوقات على
الانسان، صدر من جناب الصدر الاعظم، والهمام
الضرغام المقدم، ثمرة دوحة الدولة العثمانية،
وزبدة لباب الامارة الاسلاميه، حضرة الوزير علي
باشا، بلغه الله تعالى من الخيرات ما شاء، وحفظه من
جميع الاسواء، وجمع له بين خيري الدنيا والاخرى، فانه

حفظه

حفظه الله تعالى سالني ايام كنت اتشرف بمجلسه العالي،
في مصر المانوسة ذات القدر الغالي، والنور المتلالي، وكان
ذلك بحضور من جناب قطب العارفين، وملاذ الكاملين، سلالة
النسب الصديقي، صاحب العلم الحقيقي، المولى الامام، والحبر
الهمام، الشيخ زين العابدين البكري، رفع الله تعالى رايات
مجده في الآفاق، وادام نور طلعته البهية في كمال الاشراق،
وكنت اذ ذاك في اشتغال بالرفقة والاصحاب، واغتنام
زيارة الصالحين من الاحياء والاموات من السادة الانجاب،
ولم يكن عندي في ذلك الحين ما يتعلق بهذا الشان من صحيفة
ولا كتاب، حتى من الله تعالى علي بالعود الى بلادي دمشق
الشام، صينت من جميع البلايا والمصايب مدى الايام،
فعزمت الآن على اتحاف ذلك المجلس السامي بهذا التصنيف
الشامي، والجنى النامي، والغيث الهامي، بحسب فتوحي والهامي،
والله الموفق للسداد، ومنه البداية والعناية والرشاد،
وسميته الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان، واسال الله
تعالى ان ييسر اتمام ذلك، وان يسلك بنا وبجميع المسلمين احسن
المسالك، وان يديم رفعة الشان، وعزة المكانة والمكان
في الدنيا والاخرة، مع كمال السيرة الفاخرة، لمن صنفت هذه
الرسالة باسمه، وتوجت بعلو همته وشريف رسمه، وان
ينفع بها اخواننا من المسلمين والمسلمات، والمومنين والمومنات،
وان يطهر قلوبنا وقلوبهم من مقتضى السهو والنسيان،
ويفتح علينا وعليهم بحفظ العلم وحقايق القرآن، بجاه
انبيايه الكرام، والمرسلين من حضرته بشرايع الاحكام،

وبركة الصحابة الايمة العظام • وبقية الصالحين من الاولياء
والصديقين اولى المهابة والاحتشام • على مدى الايام • وقد
جعلنا هذا الكتاب على خمسة فصول وخاتمة الفصل الاول في معنى
النسيان لغة وشرعا وبيان ذلك الفصل الثاني في بيان اسباب
النسيان وتحقيق معنى هذه الآفة المقتضية للذهول والغفلة
الفصل الثالث في ذكر ادوية الحفظ المقتضية لزوال النسيان
وانتفاء هذه الآفة من الآيات والاحاديث وكلام الصالحين
الفصل الرابع فيما يتعلق بادوية الحفظ وازالة آفة النسيان مما
ذكره الاطباء من الدواء المحسوس الفصل الخامس في الاحكام
الشرعية المترتبة على النسيان الخاتمة في بيان النسيان ليس بنقصان
في كمال الانسان وانه يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد
وقع منهم في غير ما وجب عليهم تبليغه من الاحكام وورد الآيات
في ذلك والاخبار الفصل الاول في معنى النسيان لغة وشرعا وبيان
ذلك اما معناه لغة فهو مصدر قولك نسي ينسى قال في القاموس
نسيه نسيًا ونسيانا ونساوة بكسرهن ونسوة ضد حفظه وانساه
اياه والنِسي بالكسر ويفتح ما نسي والنسي كغني الكثير النسيان وفي
المصباح المنير لابن خطيب الدهشة قال نسيت الشيء انساه نسيانا
مشترك بين معنيين احدهما ترك الشيء على ذهول وغفلة وذلك
خلاف الذكر والثاني الترك على تعمد وعليه ولا تنسوا الفضل بينكم
اى لا تقصدوا الترك والاهمال ويتعدى بالهمزة والتضعيف
ونسيت ركعة اهملتها ذهولا ورجل نسيان وزان سكران كثير
الغفلة واما معناه شرعا فقال ابن ملك في شرح المنار في اصول العلامة
الفقه النسيان بديهي فان كل عاقل يفرق بينه وبين غيره

ولا

ولا يحتاج الى التعريف وقيل هو معنى يعتري الانسان بدون اختياره
فيوجب الغفلة عن الحفظ لكن هذا التعريف غير مطرد لصدقه
على النوم والاغماء وقيل هو جهل ضروري بما كان يعلمه مع علمه
بامور كثيرة لا بآفة احترز بقوله يعلمه عن النوم والاغماء
وبقوله لا بآفة عن الجنون وفي شرح مرقاة الوصول لمؤلف
الدرر والغرر قال النسيان هو عدم الملاحظة للصورة الحاصلة
عند العقل عما من شانه الملاحظة اعم من ان يكون بحيث يتمكن
من ملاحظتها اي وقت شاء ويسمى هذا ذهولا او يكون
بحيث لا يتمكن من ملاحظتها الا بعد تجشم كسب جديد وهذا
هو النسيان في عرف الحكماء وذكر المناوي في شرحه على الجامع
الصغير عند قوله صلى الله عليه وسلم آفة العلم النسيان
قال والنسيان ذهول ينتهي الى زوال المدرك من القوة المدركة
والحافظة بحيث يحتاج في حصوله الى سبب جديد والسهو
ذهول عن المدرك لا ينتهي الى زواله منها بل يتنبه له بادنى
تنبه والتذكر استعادة ما ينبه القلب له مما تخفى عنه
بنسيان او غفلة ثم ذكر المناوي بعد ذلك قال وقال
التوربشتي النسيان ترك ضبط ما استودع اما لضعف قلبه
او عن غفلة او قصده وقال الماوردي النسيان نوعان احدهما
ينشأ عن ضعف القوة المتخيلة عن حفظ ما يغفل عنه الذهن
ومن هذا حاله قل على الاضداد احتجاجه • وكثر الى الكتب
احتياجه • وليس لمن بلي به الا الصبر والا قلال لانه على
القليل اقدر • وبالصبر احرى ان ينال ويظفر • والثاني
يحدث عن غفلة التفصيل واعمال التواني فينبغي لمن بلي به

استدراك تقصيره بكثرة الدرس وايقاظ غفلته باد امة النظر
وقال العلامة ابن نجيم في الاشباه والنظاير في احكام الناسي
ان النسيان هو عدم تذكر الشي وقت حاجته اليه واختلفوا
في الفرق بين السهو والنسيان وتحقيق معنى هذه الافة المقتضية
للذهول والغفلة اعلم ان النسيان من افات الدماغ وقد ذكره والمعتمد انهما مترادفان الفصل الثاني في بيان
الاطبا من جملة امراض الدماغ والراس حتى قال الرئيس ابو علي اسباب النسيان ثم
ابن سينا في كتابه القانون ان فساد الذكر وهو النسيان انما
يكون في موخر الدماغ لانه نقصان في فعل من افاعيل الدماغ
او بطلان في جميعه وسببه الاول هو البرد اما سادجا واما
مع يبوسة فلا ينطبع فيه المثل واما مع رطوبة فلا يحفظ
الامور الماضية ولا يقدر على حفظ الامور الحالية والوقتية
واكثر ما يعرض النسيان وفساد الذكر عن برد ورطوبة وقد يكون
عن اورام الدماغ وخصوصا الباردة انتهى وقد وجدنا
للناس امورا من افعال وغيرها جربوها وجرى العرف بها
بينهم انها توجب النسيان وتقتضيه فينبغي الاحتراز عنها
وهي مشهورة بين العامة ولا باس ان نذكر بعضها بما وجدنا
منقولا وقد ذكر العلما اشيا كثيرة تورث النسيان جمع منها
جملة الشيخ الامام المحدث ابراهيم الناجي في مولف مختصر
لطيف سماه قلايد العقيان وقد نظمه الشيخ الامام بركة
الانام الشيخ رضي الدين الغزي رحمه الله تعالى وملخص ذلك
ان من جملة ما يورث النسيان النوم عريانا من غير ثوب
يستره وكثرة النوم وحرق قشور البصل والثوم في النار
والنوم في وقت الضحى وكثرة الضحك والقهقهة والضحك



بين المقابر واللعب بالحمام وتطييرها وتعمد الكذب وكثرة
النظر في الماء الراكد غير الجاري ونظر الانسان الى عورة
نفسه او غيره والنظر الى وجه الميت والنظر الى المصلوب
والزنا وفعل الذنوب والمعاصي والاكثار من الوطي ولو حلالا
واكل الجنب من غير غسل فمه ويديه وكثرة السهر وكثرة
التعب والنصب وغسل اليدين بالطين والتراب والنظر
الى الاماكن الخراب والبول عريانا وان يقدم رجله اليمنى
في دخوله الخلا والاستنجا باليمين والاكل بالشمال والدعا
على ولده واهله بالبلا والمصايب والكنس بالليل وكنس
المنزل بخرقة وكذلك كنس فضلات المأكل بالخرقة
وترك الدعا لولده ووالده والتهاون بما يسقط من
فتات المايدة وترك الكناسة في المسكن من غير ازالة لها
وخياطة الثوب وهو على بدنه والقاء القملة وهي بالحياة
وطرح القملة على القبور وكذلك طرح القذا وجميع ما يوكل
على القبور والبول في الماء الراكد الذي يغتسل او يتوضا
منه وشراء كسر الخبز اليابس من الفقير والبخل والاسراف
والتقتير والوضوء في موضع التبرز للبول او الغايط من
غير ضرورة ومضغ العلك واكل الحار من خبز وغيره واكل
سؤر الفارة والتمشط بالمشط انكسر بعض اسنانه
والتهاون بالصلاة كسلا والمشي على قشور البيض وقراة
ما كتب على الواح القبور وطفي السراج ونحوه بالنفس
وترك العنكبوت في البيت من غير ازالة له وعدم تغطية
الاواني التي فيها ما يوكل او يشرب والاتكا على احدى

دفتى الباب والقعود فى الابواب والمشى بين المعز والغنم
وقص الاظفار بالفم وقص بعض شعرات اللحية بالسن
واحتكار القوت وهدم الدار والبيت ومطلق الحزن وكثرة
الشرب من الماء البارد والاكل للاشياء الباردة كالسمك واللبن
والخل والحوامض والاكثار من الفواكه المبردة واكل الباقلا
والتفاح الحامض والكزبرة الخضراء وشرب الخمر واكل
الحشيش واكل لحم التيس والمعز المسن واكل السمين جدا
من اللحوم واكل النى من البصل وتيما رشت البيض والتعمم
قاعدا والتسرول قايما وسب ابى بكر وعمر وسب الريح
والتبكير للسوق والتاخير عن الكل فى الرجوع من السوق
والعود من صلاة الفجر بسرعة والدلك بالنورة فى
الحمام والتمسيح بالذيل والاكمام والكتابة بالقلم المعقود
والتخلل بكل عود والتسوك وهو فى الخلاء والتسوك بسواك
الغير ومنع الغير من اعطاء خميرة العجين والمشى بين
امراتين وبين جملين قطر احدهما بالآخر والمشى فى وسط
الطريق والمشى قدام الاب والشيخ ومماراة القراء ومجادلتهم
وتزكية الفجار بالصلاح وانتساب الاخيار للاشرار
وسماع الكلام الذى لا يعقل معناه والحجامة بنقرة القفا
ولبس النعال السود وطول الاظفار وكثرة الوسخ
وكل هذه الاشياء تورث الفقر مع النسيان كما ذكروا
ذلك الفصل الثالث فى ذكر ادوية الحفظ المقتضية
لزوال النسيان وانتفاء هذه الآفة من الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية وكلام الاخيار من

الصالحين

الصالحين جربها العلماء وذكروها فى كتبهم فمنها ما ذكره الشيخ
الامام الورع الزاهد التميمى رحمه الله فى قوله تعالى فى اول سورة
آل عمران هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام
الكتاب واخر متشابهات الى قوله الميعاد فان هذه الآيات خاصيتها
زيادة الحفظ وزوال البلادة فمن كتبها فى اناء اخضر جديد يوم
الجمعة بزعفران وماء ورد ومحاها بماء نهر جارى وشربه على الريق
سبع مرات متواليات قبل طلوع الشمس ولا ياكل فى ذلك النهار
شيئا فيه روح فكل من فعل ذلك يبلغ المراد ومنها قوله تعالى فى اول
سورة هود كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير الى
قوله وهو على كل شىء قدير هذه الآيات لتعلم العلم وتسهيل حفظ
الحكمة والبلاغة والفصاحة وفهم الاشياء الغويصة فمن اراد
ذلك فليكتبها فى ورق القلقاس الاخضر بمسك وماء ورد ثم
يملأ الورقة من ماء بئر الساقية التى يسقى منها القلقاس ويشرب
فمن فعل ذلك اربعة ايام فى كل يوم غدوة وعشية فانه ينفتح
قلبه لقبول العلم وينال ما يريده ومنها قوله تعالى فى سورة
المومنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تبارك
الله احسن الخالقين فان هذه الآيات للحفظ وفهم المعانى
الدقيقة فمن اراد العمل بذلك فليكتب هذه الآيات فى اناء
وليصم سبعة ايام لا ياكل عند فطره شيئا فيه روح ويفطر
عليها يمحى به ذلك الاناء المكتوب ثم تاخذ من الكندر الذكر
جزء ومن حب التين الطيب جزء قدر عشر حبات ومن قلب
الفستق الطرى عشرين عددا ومن عرق السوس اربع مثاقيل
ومن السكر الطبرزد ثلاثين مثقالا ويدق الجميع دقا ناعما

ويوضع فى قدر من حجر وعليه ماء التفاح ويطبخه شرابا
الى ان يستحكم ثم يرفع فى برنية خضرا ويستعمل منه كل ليلة عند
السحر قدر اوقية ويشرب عليه ماء قد غلى فيه الحبة الحلوة
والشمار فانه نافع جدا وهو انفع من حب البلادر باذن الله
تعالى وبركة القران العظيم ومنها قوله تعالى فى سورة القصص
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم الى قوله لا نبتغى الجاهلين فان
خاصية هذه الايات لحفظ الحكمة وحفظ المعانى الدقيقة وفهمها
فمن اراد العمل بذلك فليصم ثلاثة ايام اولها الخميس من اول الشهر
وليكتب هذه الايات فى اناء زجاج ويمحوه بماء نهر جارى ويشربه
كل ليلة قبل طلوع الفجر فانه يؤثر تاثيرا حسنا مباركا ومنها
قوله تعالى فى سورة الشورى وكذلك اوحينا اليك روحا من
امرنا الى اخر السورة فان خاصية هذه الاية للحفظ بعد
النسيان والعلم بعد الجهل والتنبه بعد الغفلة فمن اراد ذلك
فليكتبها فى جام زجاج بزعفران وماء ورد ويضع فيه عسل
النحل ثم يمحوه ويشربه يفعل ذلك ثلاث جمع بعد صلاة الصبح
كل جمعة ثلاث جرع فانه يوثر ببركة القران الكريم ومنها قوله
تعالى والنجم اذا هوى الى قوله من ايات ربه الكبرى فان خاصية
هذه الايات انها تقوى الذهن وتصفى القلب وتزيل النسيان
فمن اراد العمل بذلك فليكتب ذلك فى اناء زجاج بمسك وماء ورد
ويمحوه بماء زمزم او ماء عين سلوان ويشرب منه سبعة ايام
متوالية بعد صلاة الفجر ويكون على الريق فانه يبلغ مراده
ومنها قوله تعالى الرحمن علم القران الى قوله حسبانا فان خاصية
هذه الايات للحفظ والذكا فمن اراد العمل بذلك فليأخذ من

عصير

عصير العنب الاسود ما يريد ويأخذ مثل نصفه سكر ومثل
نصفه عسل ومثل ربعه ماء سفرجل ومثل ربعه ماء تفاح
ثم يجمع الجميع ويأخذ لكل رطل وزن درهم زعفران ودرهم
دار صينى ودرهم انيسون ودرهم ورد ودرهم فلفل
وربع درهم مسك ثم يخلط الجميع ويوضع فى قدره ويغلى
عليه حتى يبقى نصفه ثم يكتب الايات فى جام زجاج بزعفران
ومسك وماء ورد ثم تمحى الكتابة بماء ورد ويضاف ذلك الى
العصير المذكور ويستعمل منه عند النوم فانه يبلغ الغرض
ويحصل له الفهم الكثير فيما يريده ومنها قوله تعالى والفجر
الى قوله لذى حجر فان هذه الايات للحفظ وزوال النسيان
فمن اراد العمل بذلك فليكتبها فى اناء زجاج بماء اس وزعفران
ويمحوه بعسل النحل وعصير عنب طرى لوقته ويشرب منه
فانه يصفو ذهنه ويكثر فهمه وورد فى الاحاديث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشياء من ذلك فمنها ما اخرجه الترمذى
فى سننه عن احمد بن الحسن قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقى قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا ابن جريج
عن عطا بن ابى رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه
على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال بابى انت وامى تفلت هذا
القران من صدرى فما اجدنى اقدر عليه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا الحسن افلا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن
وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت فى صدرك قال اجل يا رسول
الله فعلمنى قال اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم

في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة والدعا فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل اربع ركعات تقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يس وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل يعني تبارك الملك فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله واحسن الثناء على الله وصل علي واحسن وعلى سائر الانبياء واستغفر للمومنين والمومنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في اخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابدا ما ابقيتني وارحمني ان اتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسالك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وان تستعمل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يوتيه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا ابا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تجاب باذن الله تعالى والذي بعثني بالحق ما اخطا مومنا قط قال ابن عباس رضي الله عنهما فوالله ما لبث علي رضي الله عنه الا خمسا او سبعا حتى

جاء

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا اخذ الا اربع ايات ونحوهن فاذا قراتهن تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين اية ونحوها فاذا قراتهن على نفسي فكانما كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مومن ورب الكعبة يا ابا الحسن هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم **وقد** ذكر الامام العارف بالله تعالى الشيخ احمد بن عيسى الشهير بزروق المغربي في شرحه على نظم الاسماء الحسنى التي نظمها الامام نور الدين الدمياطي رحمه الله تعالى عند قوله في النظم ٭

ويا مومن هب لي امانا مسلما ٭ وسترا عميما يا مهيمن مسبلا

قال من داوم على هذا البيت قوي حفظه وذهب نسيانه وحصل له الصدق في التصديق والاذعان **وذكر** ايضا سيدي احمد زروق قدس الله سره في شرحه المذكور عند قول الناظم

ويا حي اذهب موت قلبي فلم ازل ٭ بذكرك يا قيوم ما دمت موصلا

قال واذا قراها البليد ستة عشر مرة في مكان خالي فان الله يومنه من عوارض النسيان ويقوي حفظه وينور قلبه

**الفصل الرابع** فيما يتعلق بادوية الحفظ وازالة افة النسيان مما ذكره الاطباء من الدواء المحسوس **اعلم** ان الادوية الالهية الربانية المستفادة من الايات القرانية والاحاديث النبوية وكلام الصالحين من الاخيار في حق النسيان وغيره اولى بالتقديم على الادوية المحسوسة المذكورة في كتب الطب وينبغي

للانسان ان يعالج نفسه اولا بالمعالجات المعنوية الالهية كالادعية
والاذكار الواردة في ذلك ويأخذ المعالجة المحسوسة الواردة في
كتب الطب ثم يستعمل ما ورد في كتب الطب بعد ذلك فان هذا
الصنيع اكمل في الادب الشرعي وانجح للمقصود في الامر المرعي
وعلى الله تعالى حصول الشفاء وزوال الافات العارضة بالجسم لها
والانتفاء فمن جملة المعالجات الطبية ما ذكره الرئيس ابو علي بن
سينا رحمه الله تعالى في كتابه القانون في علم الطب حيث قال في
معالجات فساد الذكر وهو النسيان بعد ذكره اسباب ذلك وان
النسيان قد يكون عن حر ويبس وقد يكون عن برد ورطوبة كما
قدمنا فقال اما المقارن للحر واليبس فهو اسهل علاجا ومعالجته
بما ذكره قبل ذلك في معالجة اليقظة والسهر حيث قال باجتناب
الحمام فانه يثير اخلاطا ردية ويجب ان يهجر المنكى والجماع واللعب ان
ويستعمل السكون والراحة وادامة تفريق الراس بدهن الورد
والخل الكثير او ماء الحصرم والرمان وحلب اللبن على الراس والنطولات
بالمياه المطبوخ فيها سذاب وجند بيدستر وعاقر قرحا وتمريخ
الراس بدهن البان ودهن المسك ودهن القسط مع جند بيدستر
واستنشاق الادهان واستعاطها وتقطيرها في الاذن خصوصا
البلوغي لاسيما سعوطا وذلك اسفل المتقدم لها واما النسيان
الكائن عن يبس مجرد فيجب فيه ان يغذى العليل بالاغذية
الرطبة المعتدلة وان يستعمل رياضة ناحية الراس بالدلك
والغمز بالخرقة الخشنة وتحريك اليدين والرجلين وربما
احتيج الى ان يكون كيتين خلف القفا ويستعمل مياه طبخ
بابونج واكليل الملك وكرعان الماعز ومن الادهان دهن السوسن

والنرجس

والنرجس والخيري واما اذا كان النسيان عن مادة ذات برد ورطوبة
فليستفرغه بالاستفراغات التي هي اخف مثل الايارج وشحم
الحنظل وجند بيدستر ثم يدرج الى الايارجات الكبار ثم يستعمل
ان امن سوء المزاج الحار معجون البلاذر فانه اقوى في تقوية
الذهن وليحذر ان يبلغ في التجفيف الى فناء الرطوبات الاصلية
فيتبعها برد المزاج وذلك مما يزيد في النسيان وليسكن بيتا كثير
الضوء ويجب ان يجتنب المسكرات ومهاب الرياح والامتلاء
ويجتنب الاغتسال بالماء اصلا اما الحار فلما فيه من الارخا
فلما يخدر ويضر بالروح الحاس واقول لعله اذا دعت
الضرورة الى ذلك فليغتسل بماء معتدل لا حار ولا بارد
ثم قال في القانون فان عرض له الامتلاء لطف التدبير
بعده والاستكثار من استعمال الماء اضر شيء له والقيلولة
الكثيرة وبالجملة النوم الكثير ضار له وخصوصا على امتلاء
كثير والافراط من السهر ايضا يضعف الروح ويحله ومع
ذلك فيملأ الدماغ بخرة وقد جرب لهذا النوع من النسيان
الوج المربى والدار فلفل المربى ووجد يزيدان في الحفظ
زيادة بينة وقد جرب هذا الدواء وصفته يؤخذ كندر
وسعد وفلفل ابيض وزعفران ويعجن بعسل ويستف منه كل
يوم وزن درهم واحد وجرب ايضا هذا ونسخته يؤخذ
فلفل وكمون جزءان وسكر طبرزد ثلاثة اجزاء وجرب ايضا
كل يوم على الريق يستعمل مثقال فيه من الكندر ثلاثة ارباع
ومن الفلفل ربع وايضا من الكمون خمسة اجزاء ومن الفلفل

جزء واحد ومن السعد اثنان ومن الهليلج الاسود اثنان
ومن عسل البلادر واحد ومن عسل النخل ضعف الجميع ويجب
ان يكون مسكنه مثل بيت فيه الضوء وقد اطال الاطباء في
بيان ذلك وادويته ومرجعه كتب الطب الفصل الخامس
في الاحكام الشرعيه المترتبة على النسيان قال العلامة ابن
ملك في شرحه على المنار في اصول الفقه والنسيان لا ينافي
الوجوب في حق الله تعالى فان فاتت الصلاة عن المكلف
بالنسيان لا يسقط الوجوب عنه ويلزمه القضا لكن النسيان
اذا كان غالبا كما في الصوم فانه غالب فيه لان النفس
مايلة طبعا الى الاكل والشرب فاوجب ذلك نسيان الصوم
والتسمية في الذبيحة فان ذبح الحيوان يوجب هيبة وخوفا
لنفور الطبع ويتغير حال البشر فتكثر الغفلة عن التسمية في تلك
الحالة لاشتغال قلبه بالخوف وسلام الناسي في القعدة الاولى
فيكثر النسيان فيه فيكون عفوا في جميع ذلك لان النسيان الاتي عن
النسيان من جهة الحق بلا اختيار للعبد فيه ولا يجعل النسيان عذرا
في حقوق العباد حتى لو اتلف مال انسان ناسيا يجب عليه الضمان
وقال في شرح مرقاة الوصول والنسيان ليس منافيا للوجوب لبقاء
القدرة بكمال العقل ولا عذر في حقوق العباد لانها محترمة لحاجتهم
لا للابتلاء وبالنسيان لا يفوت هذا الاحترام فلو اتلف مال
انسان ناسيا يجب عليه الضمان وكذا لا يكون عذرا في حقه
تعالى ان قصر العبد اي وقع العبد في النسيان بالتقصير منه
كالاكل في الصلاة حيث لم يتذكر مع وجود المذكر وهو هيئة

الصلاة

الصلاة فلا يكون عذرا والا اي وان لم يقع فيه بتقصيره فعذر
مطلق اي سواء كان معه ما يكون داعيا الى النسيان منافيا للتذكر
كالاكل في الصوم لما في الطبيعة من الشوق الى الاكل او لم يكن كترك
التسمية عند الذبح فانه لا داعي الى تركها لكن ليس هناك ما يذكر
اخطارها بالبال او اجراؤها على اللسان فسلام الناسي في القعدة
الاولى يكون عذرا حتى لا يبطل صلاته اذ لا تقصير من جهته
فالنسيان غالب في تلك الحالة لكثرة تسليم المصلي في القعدة فهي
داعية الى السلام وقال العلامة ابن نجيم في كتاب الاشباه والنظاير
في احكام النسيان واتفق العلماء على انه مسقط للاثم مطلقا لحديث
الحسن ان الله وضع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
قال الاصوليون انه من باب ترك الحقيقة بدلالة محل الكلام
لان عين الخطا واخويه غير مرفوع فالمراد حكمها وهو انواع
اخروي وهو الاثم ودنيوي وهو الفساد والحكمان مختلفان
فصار الاثم بكونه مجازا مشتركا فلا يعم اما عندنا فلان
المشترك لا عموم له واما عند الشافعي فلان المجاز لا عموم له
واذا ثبت الاخروي اجماعا لم يثبت الاخر كذا في التنقيح وتمامه
في شرحنا على المنار واما الحكم الدنيوي فانه وقع في ترك مامور
لم يسقط بل يجب تداركه ولا يحصل الثواب المترتب عليه ولو
على فعل منهي عنه فان اوجب عقوبة كان شبهة في اسقاطها
فمن نسي صلاة او صوما او حجا او كفارة او نذرا وجب قضاؤه
بلا خلاف وكذا الوقوف بغير عرفة غلطا يجب القضاء اتفاقا
ومنها من صلى بنجاسة مانعة ناسيا او نسي ركنا من اركان
الصلاة او تيقن الاجتهاد في الماء والثوب وقت الصلاة

والصوم او نسي نية الصوم او تكلم في الصلاة ناسيا ومما سقط
حكمه في النسيان لو اكل او شرب ناسيا في الصوم او جامع لم يبطل
او اكل ناسيا في الصلاة تبطل ولو سلم ناسيا في الصلاة الرباعية
على راس الركعتين والناسي والعامد في اليمين سواء وكذا في
الطلاق لو قال زوجتي طالق ناسيا ان له زوجة وكذا في
العتاق وكذا في محظورات الاحرام وقد جعل له اصلا في
التحرير فقال انه ان كان مع تذكر ولا داعي له كاكل المصلي لم
يسقط لتقصيره بخلاف سلامه في القعدة الاولى او لا معه
داع كاكل الصايم سقط او لا ولا فاولى كترك الذابح التسمية
انتهى ومن مسايل النسيان لو نسي المديون الدين حتى مات فان
كان ثمن مبيع او قرضا لم يواخذ به وان غصبا يواخذ به كذا في
الخانية ومنها لو علم الوصي بان الموصي اوصى بوصايا لكنه نسي
مقدارها وحكمه في وصايا خزانة المفتيين الخاتمة في
بيان النسيان ليس بنقصان في كمال الانسان وانه يجوز على الانبيا
وقد وقع منهم في غير ما وجب عليهم تبليغه من الاحكام
وورد الايات في ذلك والاخبار قال الله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال البيضاوي ولقد
امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد
اليه اذا امره واللام جواب قسم محذوف وانما عطف قصة
آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان
اساس بني آدم على العصيان وعرقهم راسخ في النسيان من قبل
هذا الزمان فنسي العهد ولم يعن به حتى غفل عنه او ترك
ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة ولم نجد له عزما تصميم

راى